Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغلب عليهم أزدشير بن بابك، وقتل الأردوانيين، واجتمع له ملك جميع الطوائف.

واعتدلت بهذا أردشير قوة الدولتين، أعنى الفرس واليونان، ثم ملك بعده ابنه سابور، وظهر فى أيامه مانى الزنديق، وادعى النبوة، وتبعه خلق كثير، وهم المسمون بالمانوية، وصانعته ملوك اليونان غير دقيانوس، وكتب الفلسفة ونقلها بالفارسية، واستخرج الملهاة المسماة بالعود.

ثم ملك هرمز ابنه، وكان بطلاً عظيمًا، ثم ابنه بهرام بن هرمز، ثم ابنه بهرام بن بهرام، ثم ابنه بهرام بن بهرام، ثم ابنه يرشى، ثم ابنه هرمز، فمات وامرأته حامل، ولم يكن له ولد، فعقدوا التاج على ما فى جوفها، فولدت سابور، فنجب وغزا فى العرب لكونهم طمعوا فى بلاده أيام صغره، ووصل إلى الحساء والقطيف وقتل منهم، وسفك من دمائهم ما لا يحصى، وسار إلى اليمامة، وقتل بها، وجعل لا يمر على ماء للعرب إلا طمه، ولما كان ينزع أكتاف العرب سمى سابور ذو الأكتاف.

وهادنه قسطنطين ملك الروم، ووقع الصلح بين فارس والروم، ثم ملك أخوه أردشير، ثم سابور بن سابور ذو الأكتاف، ثم أخوه بهرام بن سابور، وسمى كرمان شاه يزدجرد بن بهرام، ثم سابور، ثم بهرام جور، ثم ابنه يزدجرد، ثم ابنه هرمز، ثم أخوه فيروز، وظهر فى أيامه غلاء عظيم وغارت الأعين، ويبس النبات تسع سنين، ثم أعاد الله الخير أحسن ما كان، ثم ملك ابنه بلاش، ثم أخوه قيادو، وفى أيامه ظهر مزدك الزنديق وادعى النبوة، وأمر الناس بالتساوى فى الأموال والاشتراك فى النساء وأطاعه قياد، وعظم ذلك على الناس فخلعوا قياد وولوا أخاه حاماسف.

ثم انتصر قياد بالهياطلة، وعاد، ثم مات، وملك بعده ابنه أنوشروان، وعدل وقتل مزدك وكل من تبعه وضخمت دولته وفتح الرها مدينة هرقل، وأذعن له، فنصر بالطاعة، وقتل الهياطلة، وعاد ملك آباء سيف بن ذى يزن عليه، وقتل ملك الحبشة مسروق بن أبرهة الأشرم.

وولد النبى ﷺ فى السنة الثانية والأربعين من ملك أنوشروان، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من غلبة الإسكندر، وعليه كانت خاتمة عظمة الفرس، فإنه ملك بعده ابنه هرمز وخلع وسملت عيناه، واعتقل مدة، ثم خنق، ثم ابنه أبرويز، وهو الذى فعل ذلك مع أبيه، ثم حالف عليه بهرام حوس، وأراد أن ينتقم منه لأبيه، فهرب أبرويز إلى